الزيتون لن يحترق

شعر الأستاذ

غني هادي العنزي

الديوان الأول

الإهداء



إلى التي أعطت عصارة قلبها
في تربيتي
وتقويم عودي
وبناء شخصيتي
أمي الحنون.

تقديم :

في سبعينات القرن العشرين جرى حوار بيني وبين الناقد جلال الخياط – أستاذ النقد الأدبي في جامعة بغداد- إذ سألته :

- متى ولد الشعر العربي ؟ فقال :
- ثمة آراء في ذلك ، منها : أنه ولد قبل مائتي سنة من الدعوة الإسلامية .. فقلت له :
- أنا أرى أن الشعر ولد منذ ولادة الإنسان عربيا كان أو غير عربي .
- فقال لي :
- الإنسان – في بدء خلقه – لم تكتمل لديه (اللغة) لكي يقول شعرا ، فكيف قال الشعر وهو لم يعرف اللغة بعد .
- فقلت له :
- البدوي – مثلا- كان يحدو وهو يناغي ناقته بإيقاعات موسيقية لئلا تمل من السير ، إن هذا الحداء شعر وإِن لم تكتمل أدوات اللغة فيه .
- ثم أردفت قائلا :
- أنت تستطيع أن تكتب أروع قصيدة برمشه من جفنيك ، أو بغمزه من عينيك لمن تحب دونما حاجة إلى كلمات .
- فقال :
- ولكنني ما فعلتها ...!

سقت ذلك لكي أقول :

إن الإنسان العربي - خاصة- ولد شاعرا بسبب طبيعة أرضه وشواخصها المتعددة ، فمن صحراء مترامية الإطراف إلى جبال شامخة تضرب في عمق فضائه إلى أنهاره – النيل ودجلة والفرات وبردى ، إضافة إلى المراقد المقدسة المنتشرة هنا وهناك وما يدور حولها من قصص وحكايات يصل بعضها إلى مستوى الأسطورة تلك - كلها – جعلت الشاعر العربي في حالة تأمل مستمر ، وهو ما انعكس على البناء ألمضموني لشعره ، بهذا الشكل أو ذلك .

والشاعر غني هادي العنزي هو واحد من أولئك الشعراء الذين حملوا في تضاعيف أشعارهم كثيرا من الإشارة إلى الشواخص تلك ، فضلا عن الموروث الشعبي الذي لما يزل الشاعر العربي والعراقي - خاصة - مثقلاً به ، بل يعدّ ذلك من أولى مهام القصيدة ، سواء كانت معماريتها بالنمط العمودي أو بنمط التفعيلة أو قصيدة نثر ، والذي يقرأ مجموعته البِكر(الزيتون لن يحترق) سيقف على ما أشرت إليه .

تظم المجموعة الشعرية البِكر هذه 57 مقطوعة وقصيدة على النحو الأتي :

١٧ مقطوعة من بيتين إلى ستة أبيات .

37 قصيدة بمعمارية (العمودي) .

٣ قصائد بمعمارية (التفعيلة) .

وقد تمحورت كلها حول : (حب أهل بيت النبوة (ع)) و (حب الوطن) و (الشكوى) و (الرثاء) و (المديح) و(الهجاء) و(الاجتماعي) وأخيرا (الغزل) . وكان نفَسُه - في قصائده – يطول مرة ويقصر أخرى . ولكنه – في مجموعه – كان أمينا على ركيزتين لم يفارقهما أبدا في مقطوعاته وقصائده جميعها ، والركيزتان هما :

أولا : الصدق الذي يعبر عن تجربة الشاعر .

ثانيا : الالتزام الدقيق بمعمارية مقطوعاته وقصائده على اختلاف بنائها المعماري .

وهاتان الركيزتان لا يتمتع بهما إلا من كان محافظا على أدواته بالفطرة النابعة من أصالة في التناول والبناء .

فأنت ، إذا قرأت قصائده في (حب أهل النبوة) (عليهم السلام) تجد الصدق نفسه في (حب الوطن) والغزل والإغراض الأخرى ، التي تضمنتها هذه المجموعة البكر ، وهي تدل أن لدى الشاعر غني هادي مخزونا من الإبداع الشعري المرتبط بأصالة الإبداع الضارب بجذوره في عمق الزمن العربي أفيقا وعموديا .

ولكي اجعل القارئ الكريم يقف بنفسه على منجز الشاعر الإبداعي اترك الاستشهاد بعينات من شعر المجموعة هذه ، وهذا منهجي في الأعم الأغلب .

أتمنى إن يتوصل مع الإبداع العربي لنقرأ له مزيدا من إبداعه الشعري .

والله ولي التوفيق

الدكتور / علي الفتال

كربلاء المقدسة - العراق

٢٢- ١٢-٢٠١٠

فكرة موجزة عن حياتي

في ربوع قرية المليبيج و على منبع (شط الله) المتفرع من جدول بني حسن ولدت ومجاراةً لبني حسن كنت ألقب بالحسناوي أما نسبي يعود إلى قبيلة عنزة

لا تبعد قريتنا عن حدود بلدية قضاء الهندية كثيراً، وكان لقربها الفضل الكبير في إكمال دراستي .

ولدت سنة ١٩٤٤ م وأكملت تعليمي الجامعي ونلت شهادة البكالوريوس آداب سنة ١٩٦٧ / ١٩٦٨ .

ظهرت موهبتي الشعرية ورغبتي في كتابة الشعر عندما تعلمت أصوله فوجدته محبا إياي كحبي إياه .

شاركت في مهرجانات كلية التربية حتى نلت إعجاب الناقد الكبير الأستاذ رشيد ألعبيدي في أخر قصيدة كتبت في توديع الإخوة النيجيريين وخطوبة الأستاذ الدكتور علي رحيم الحلو سنة ١٩٦٧ م مطلعها :

أمات الصفا فالودّ ذاب فلا ذكر ؟

فبتنا نشد الحزم حان لنا السفر

وبعد إكمال الإلقاء ورجوعي من المنصة استقبلني الأستاذ رشيد ألعبيدي أستاذ النقد في كلية التربية وصافحني بحرارة وقال :

(أرى لك مستقبلا كبيرا) وهو شرف خصني به دون الآخرين المشاركين .

شاركت في المهرجان الشعري الذي إقامته كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وكانت لجنة التحكيم من المرحوم الدكتور مصطفى جواد والدكتورة عاتكة وهبي الخزرجي والدكتور محسن جمال الدين وفازت قصيدتي في المرتبة الأولى (كتاب العراق في الشعر العربي والمهجري) للدكتور محسن جمال الدين وبتوقيعه الكريم في ١٩٦٧/٤/٢٨ .

في بداية السبعينات شكل مكتب الأدباء وكنت احد مؤسسيه مع الشاعر شاكر ألبدري والدكتور علي الفتال وباسم الحمداني وعدنان الغزالي واسعد توفيق وعلوان الطائي وغيرهم .

شاركت كأديب ملتزم بأهداف أمتهِ وحب وطنه ومعاناة شعبه في جميع المهرجانات الشعرية التي أقامتها دور الثقافة الجماهيرية وجمعية النهضة الإسلامية ونقابة المعلمين .

تعددت الإغراض التي كتبت بها وأخذ حب الوطن مني كثيرا وحب آل البيت ، كما تناولت الشكوى من هذا الزمان وأهله ومعاناة العراق في ظروف الحصار وتجويع الشعب .

إما الغزل فنادراً ما كتبت به بعد أيام الدراسة إما الرثاء فاقتصرت على جوانب تخصني أثرت فيّ وحركت مشاعري وهنالك قصائد اعتبرتها في المديح وأخرى في الهجاء و أفردتُ بابا خاصا سميته الشعر العائلي في معاناة الفراق للعائلة والأولاد في زمن الغربة .

حالياً برغم تفرغي عن العمل مع وجود وقت فائض كثير خاصة بعد التقاعد سنة ١٩٩٩ م لا أميل لكتابة الشعر إلا في حالات نادرة أوعزها لعدم وجود الأجواء المشجعة ، وخيبة الأمل فيما يعانيه شعبي ووطني من ويلات الاحتلال وقتل بضعنا البعض ما لا يرضي الله ورسوله ولا حتى الضمير الإنساني فآثرت الصمت على الكلام وهو أقوى لغة في رد الجواب .

ولولا خوفي على ضياع تجربتي لما فكرت في إعداد هذا الديوان ،علما بأني أملك أكثر من هذا الشعر و سأنشره مستقبلا إن شاء الله والله الموفق .

الشاعر

غني هادي العنزي

الغرض الأول

في حب أهل البيت ومدحهم

تسبيح في حضرة الحسين (ع)

قرئـت في المهرجان الذي أقامه
اتحاد الأدباء في كربلاء المقدسة
بمناسبة مولد الإمام الحسين (ع)
سنة ١٩٩٦م

كم قيل قد غاليتَ في حب الحسين
وعلى ضريح السبط طال بك الأنين

و شممت طينا داسه برجاله
ولثمت شباكا من الحجر الثمين

ووقفتَ في محرابه متوجعاً
عمقُ البلية موجعٌ رغمَ السنين

وبثثتَ شكوى للإله بلوعةٍ
تأسى بها متوجعاً للطيبين

وحسبت مأساة الحسين بكربلا
نهجاً تفردَ في وفاء المخلصين

كم عثرةً للدهر أنت نسيتها
كم سطوةً للظالمين المجرمين

ظلمُ العدى لبني الرسول سجيةُ
عاثوا بمن رفع اللواء وبالبنين

البعضُ قد نال العذابَ بطيشهم
والبعضُ نال القتلَ في السمّ ألدفين

هذا ابنُ فاطمةٍ أضيم بحيفهم
يا وليهم يوم الحساب المستبين

أكرمْ بآل البيت عترة احمدٍ
أهل الكساء بأمره مستعظمين

من يرتجي يوم الحساب شفاعةً
إلا الذي أخاه في اليوم الحزين

أوزاره متأسياً لمصابه
ذكراه تسبيحٌ و زلفى للامين

وصى به خير البرية احمدٌ
هذا إمامٌ قائمٌ في المؤمنين

من معشرٍ نالوا الكرامة في العلى
العروةُ الوثقى لمن ورد المعين

صنوان للقرآن في إحكامه
هم وضحوا الإحكام في النهج المبين

روْحٌ وريحانٌ تضوع في الورى
أندى البرية عطرهم في المسلمين

لا اكتفي في مسك شباك لهم
أو صب دمعٍ محرقٍ لا يستكين

أو شم تربٍ ضمهم في جوفها
أو لثم أرض داسها مُهُر الحسين

أنا مدركٌ شباكه من معدن
ولثمته حباً لمولاي الأمين

ولثمتُ قولا للإله بورقة
فَلِم الملامة في المحبة والحنين

دعني وشأني في هواه منعماً
حبي جموحٌ في الضمير وفي اليقين

حب الإله وحبهم سيان

الكلُ يدركُ من تكون ومالكم
عند الإله الواحد الدَيـــانِ

لكنما حبُ الحياة أضاعهم
وأمـات فيهم جذوةَ الإيمــانِ

لم يدركوا عُظْمَ الرزيَة فيكمُ
حتى تحدوا سطوة الرحمانِ

كم مرةً أوصى الرسول بآله
حـبُ الإلـه وحبُهم ســيانِ ؟

يومُ الطفوف وما له من مثله
هيهات يعلوهُ مع الأزمـــانِ

عمقُ العقيدةِ قد تجلى صادقاً
فوقفتَ مزهواً على البركان

لم تنثنِ رغمَ الألوف مدوياً
كي تسقطَ الأصنامَ في الوديانِ

يا سيّدي قد زدتَ أنتَ عقيدتي
وأنرتَ في قلبـي ضياءَ جنـان

وجعلتني عبداً ألوذُ بحصنكم
لم ابـقَ مغفولاً من العمـيانِ

أعطيتَ درساً للأُباة معززاً
وحيَ السماءِ وجوهرَ الأديانِ

لم يبقَ عذرٌ للمذلةِ عندنا
أو يعلو عذرٌ في ربا الأوثانِ

يا وقفةً ذلَّ الطغاةُ لهولها
يعلو صداها في مدى الأزمانِ

أعطيتَ للإسلام أزكى مهجةٍ
ورضيتَ عرياناً على التربانِ

والخيلُ فوق الجسم تعملُ جولةً
والقيظ يلهبُ في جدى الظمآنِ

لتردَّ كيدَ أميةٍ في نحرِها
فتعــود خـاليةً من التيجــانِ

يا ملهماً كلَّ الغيارى منهجاً
أعطى الأُبـاةَ معالمَ الإحســانِ

إنّا لنطمع أن ننالَ شفاعةً
فيك الوسيلةُ يا هـدى الإيمـانِ

نجلُ النبوةِ شافعٌ و مشفعٌ
والعـدلُ أنتَ لجوهـرِ القــرآنِ

فيكم تحققَ عدلُها وشموخُها
والنورُ شـعَّ بمجـملِ الأوطــانِ

والغاضريةُ مزّقت ديجورَها
والحـقُ بـانَ بأوسـطِ الأجفــانِ

أنت الوصي

اشتقت لزيارة أمير المؤمنين الإمام علي (ع) ونظمت هذه الأبيات خلال الطريق ١٧/ ٢ / ١٩٩٥ م :-

ريقي يجفُّ وهزّةٌ تنتابني
والقلبُ في جوفي يعجٌّ ويرعدُ

عفواً إمامي إن ذكرتُك مادحاً
منْ ذا أكـون وأنتَ عزٌّ أمجـدُ

أعطاك ربُّ الكون أشرفَ منزلٍ
إذ صرتَ هاروناً لأحمدَ يرفدُ

جبريلُ دوُى في السماء مردداً
هـذا علـيٌّ سيفـهُ لا يـغمــدُ

منْ ذا ينالُ مناقباً قد نلتها
كـم أيـةً جبريلُ فيك يــرددُ ؟

علمُ النبوةِ في فؤادك غرسُهُ
ومعينُ علمكَ شامخٌ لا يجحدُ

إنّ الرسولَ مدينةٌ في علمهِ
والبابُ أنت وفيك يزهو الموردُ

أنتَ الوصيُّ لدين أحمد هادياً
أكـرمْ بيـومِ غـديرنـا إذ يشــهدُ

بُترَتْ صلاةٌ لا تجيء بذكرها
فيك الشفاعةُ والخلاصُ محددُ

دعاء في حضرة الشفيع

٢١ / رمضان / ١٤١٧ هـ
٣١ / ١ /١٩٩٧ م

طوبى لمن سكنَ الطفوف مجاوراً
فالجارُ مأوى الخائفين و مهجعُ

هي تربةٌ فيها الشفاءُ محققٌ
ودعـاءُ ربي في الشفاعةِ ينفـعُ

أنا لائذٌ بابن الرسول و منتخٍ
والجـودُ طبعٌ في الكرام ومنبـعُ

لا ذاتْ وحوشُ البرّ في قبرٍ لكم
وشفاعتي أولىُ تنــال وتسمــعُ

في رحاب المولد الشريف للزهراء عليها السلام

بمناسبة ولادتها نظمت سنة ٢٠٠٠ م

ذكرى الولادةُ تنزلُ الأحزانا
ويعود تاريخٌ يهدُّ قوانا

خجلى ودمعُ العين نذرفه جوىً
أمَّ المصائبِ كم لقيتِ هوانا

لم نخشَ حرمةَ أحمدٍ في نهجه
وتقرَّ عيناً للرسول حمانا

يا بضعةَ الهادي وغايةَ قصدنا
فيك الشفاعةُ ترتجى بلقانا

أمٌ وبنتٌ كنتِ في آنٍ له
كم قال فيك وصيةً ورجانا

من أبغضَ الزهراء أبغضَ أحمداً
وينالُ في كره الإله هوانا

ويلٌ لمن آذاك يا ابنةَ أحمدٍ
في الحقِ أو قتل الحسين عيانا

في ذكرى مولد أمير المؤمنين

نظمت سنة ١٩٩٩ م

يا مولداً قد كان اشرفَ مولدٍ
في البيت يخرجُ للحياة و ينبعُ

وهجٌ حباهُ اللهُ كلَّ عظيمةٍ
إذ لاح نوراً في السماء و يسطعُ

نعم الذي ربّاه في أحضانهِ
حتى تكـامـل عـودُه والمـرضعُ

واختير عوناً للرسول محمدٍ
أضحى كهارون لموسى يشفـع

حب أهل البيت (ع)

يا آلَ بيتِ المصطفى حبّي لكم
مُنذ كنتُ طفلا بين حضن الأمهات

إن كنتُ لا أرجو شفاعتكم لنا
حتى أنزّه من جميع المـوبقــات

لم يبقَ لي فيكم مغانمُ ترتجى
وذنـوبنا تترى ألـوفاً للمـمـات

حب الحسين (ع)

زيارة الحسين (ع) في كل يوم جمعة توصل المرء إلى النجاة
نظمت ١٩٨٩ م

يا ربُّ هبني أن أنالَ محبةً
وأنالُ في حبِّ الحسين ثوابا

قد نالَ عند الله أعلى حظوةً
أعطى الإله العزَّ و الاصحابا

و أريد أن ألقاه محتمياً به
يوم الحساب فلن يردَّ جوابا

أسعى على قلبي لأرضي سيدي
برضاه أعطانا الإله ثوابا

وأزورهُ في كلّ ليلةِ جمعةٍ
مادمت حياً أرتجيه صوابا

و اللهِ لو قُبلتْ إليّ زيارةٌ
ما نلت في يوم الحساب عقابا

يا داحي الباب

ذهبت لزيارة الإمام علي (ع)
يوم الغدير سنة ٢٠٠٠

جئنا نجددُ حبّنا وولاءَنا
يوم الغدير وعزمُنا هدّارُ

نُصَّبتَ في أمر الإله ولينا
نعم الولـيُّ وقائدٌ كـرارُ

أعطيت للإسلام ما لم يعطه
جيشٌ عرمرمُ في الوفا جرارُ

يا داحياً للباب يعجزُ مادحُ
نهـجٌ تفـرّدَ ماله أغـوارُ

وقلتُ

ما أنصفوك لأنّهم أجلافُ
باعوا الضميرَ تسوقهم أحلاف

لم يطمسوا نوراً تألقَ في السما
نورُ الإلـه كرامـةٌ وعفـافُ

حسدوا علاك لجهلهم في دينّهم
بعد الوصيّةِ قادهـم إسفـافُ

نصر الله شرف الأمة

تموز ٢٠٠٦

بيّضتَ وجهاً للعروبة أسودا
وأعدتَ تاريخَ الحسين مجددا

ورفعتَ هاماتِ الرجال بصولةٍ
دانتْ لها كلُّ الرقابِ تمجدا

وهزمتَ كلَّ الشرِ يا ابنَ محمدٍ
وعززتنا إذ كنت طوداً أوحدا

وأعدتَ للإنسان بعضَ كرامةٍ
وكتبتَ تأريخا جديداً أمجدا

ورسمتَ نهجاً للحياة بعزّةٍ
أعطيتَ فيها للنضال تفردا

ما ضرَّهم لو كنت نبراساً لهم
أو كنتَ نهجاً للحياة ممهدا

ضاعت جيوشٌ تحت إمرتهم لنا
كم سطّروا تأريخَ عارٍ اسودا

باعوا البلادَ و أهلها في ذلةٍ
صانوا العروشَ ومجدَهم و المقودا

لوُ بدّلوا في شسع نعل لارتقى
أعطوا الحياةَ مذلـةً وتبددا

الغرض الثانى

حب الوطن والدفاع عنه

وطني العراق

وطني العراقُ وفيك حرفي يزهرُ
و وريقُ عمري في رحابك يخضرُ

تبقى المعالي في رباك حبيسةً
يا بيرقـاً ما عدت يوماً تستـرُ

كنا العظامُ الرافعين بيارقاً
صهواتنا فيها المدارةُ تعصـرُ

ما كنت نذراً إذا أرادوا ذبحنا
أو ضيعةً يومـاً تُباع و تؤجـرُ

ظنّوا بنا شراً لِيُوْئدوا مجدنا
من ينطح (الصوان) قرناً يكسرُ

لا نحتسي الموتَ الزؤام إذا بدت
تمضي المصائبُ في لظاها تهدرُ

برقٌ إذا سارت مواكبُ زحفنا
نأتـي كمـاءِ الرافدين يزمجـرُ

هذا انتخاء الأقدمين سجيةٌ
في النائبات جوادنـا لا يعثـرُ

فينا المحارم لا يدانيها الردى
هذا العـراق بمجده لا يقهـر

أرضي لظىً لم تنطفئ نيرانُها
تبقـى تهّد الظالمين و تثـأرُ

ووقفتُ طودا لا يلين لظلمهم
ونـهضتُ مزهّواً بجرحي أعبرُ

وتصفحت عيني معادنَ إخوتي
في مثل هذا قد يبان الأغبر

ظلوا يمنون النفوس بحلمهم
مكروا وإنّ الله دوما امكرُ

لم يدركوا أنَّ الأصالةَ طبعنا
والعـز فينــا لا يحيـد وينـدرُ

منا (الحسين) مواعظاً و مبادئاً
رمزُ الصلابةِ في الجهاد ينوّرُ

نوحٌ وادمُ والمسيحُ وأحمدٌ
وأبـو المكـارم حيــدرٌ لا يُستـرُ

لغة الحجارة

قالوا التعقلُ والدهاءُ سبيلُ
والحلمُ في طلبِ النجاة بديلُ

ومن العجائب أن نغطَّ بنومنا
ما هزنـا ولـهٌ ولا تنكيـلُ

لغةُ الحجارةِ لا تفي في وقعها
إنّ العدوَ مخادعٌ وجهولُ

ما همّهُ ألفٌ يموتُ بساعةٍ
أو تجري في أرض الفداءِ سيولُ

أو يهتك العِرضُ المصونُ لأمتي
أو تلتوي أغصانُها وتميـلُ

أو تُلجمُ الأصواتُ في أفواهنا
لا يوقفُ النزفَ الغزيرَ عويلُ

أو تذبحُ الأطفال في ساحاتها
والقمعُ في نهج الطغاة سبيلُ

إنّا سئمنا ما تقول وعودُهم
كُشفَ النقـابُ وكلـّها تضليلُ

إنّ الحجارةَ لا تقاومُ مدفعا
و لِمَ السلاح إذا أضيمَ نبيلُ ؟

ما عذرنا يوم الحساب لأمةٍ
إنْ قال فيها قائلٌ وسـؤول

إنّا لا أقوى عدةً وعزيمةً
لكنما حـبُّ الــولاءِ قليـلُ

نجري كما يجري القطيعُ لحتفه
نبغي حلولاً والضعيفُ ذليـلُ

لو ندرك الشْرَ الذي يبغونه
ما نـام فينـا عـالـمٌ وجهـولُ

ويلي لأمة يعربٍ من حقدهم
من قال في طبع اليهود بديلُ ؟

والنهشُ في خلق الذئاب سجيّةٌ
هـلا صحونا والمسـارُ طـويــلُ

تموز إشعاعٌ تألق ضوؤه

حرب تموز ٢٠٠٦ م قضت على
أسطورة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر

وأدوا النضالَ فأُجهض الإصرارُ
وغفا على لحن الخنوع الثارُ

فلا أنتَ يا تموز توقظُ عزمَنا
ذكرى يرددُ مجدَها الأحرارُ

تموزُ إشعاعٌ تألق ضوؤه
جاءت به الدنيا لتعلو الدارُ

تموز أعطى الظالمين مناقباً
من ويلها جالت بنا الأقدارُ

تمضي السنون وحقدهم متعاظمٌ
ما كلّ طرفٌ كي يصول الثارُ

أين الألوف المزهقات على الثرى ؟
فيضُ الدماءِ تسوقها الأنهارُ

باعوا النفوسَ الغالياتِ بسوحها
كي يطردَ الباغون والأشرارُ

أين العهودُ المستطابُ حديثُها ؟
هدهدتمو شعبي ليغفو العارُ

ويعيشُ في أرضِ الطهارةِ قاتلي
زرعَ الدمارَ بظلمهِ الغدارُ

هي أمةٌ صان الإله وجودها
ليست رحىً بين اليدين تدارُ

كلا فذا الحلُّ المهين يسوقها
وضحت وما هي عندنا إسرارُ

يرجو مذلتنا ويجهلُ حقنا
بئـس المقـودُ وقائـدٌ غـدارُ

من أين نرجو الخير وهو محكّمٌ ؟
سل عنه تأريخاً يجبْك العارُ

موكب العار

نظمت بعد رحلة السادات
إلى الأرض المحتلة

وشّحْ وسامَك من دماءِ فؤاديا
ما ضُمّدَ الجرحُ العميقُ تداويا

جيشٌ عبرتَ الموت يحدوك الرجا
في كبح جنح الظلم كنت مفاديا

ورسمتَ في دربِ الكفاح طريقنا
للنصرِ في عزِّ الشموخ تفاديا

وقلبتَ ميزانَ المذلةِ للمنى
وكسرتَ قيدَ العاتيات تداعيا

فسما بك التاريخُ أروعَ خطوةٍ
وشمختَ في زهو الولاء موافيا

فتجسدتْ فيك البطولةُ كُلّها
فالعزمُ سيفُك كان سيفا قاضيا

أثبتَ أنّ النصرَ يصنعه لنا
عزمٌ وتصميمٌ أراد معاليا

يا حسرةً باعوك في عزِّ العلى
في خيمةِ الإذلالِ كان مواليا

وأدوا عبوراً أنت صانعه لنا
في التضحياتِ الغرِّ كنت مفاديا

و بدا يحيك اللبسَ في لجج الدجى
ويثير آكاماً ليخفي الخافيا

باع العروبةَ والنضالَ لشعبنا
ما كان إلا ما أراد مداجيا

ما همّه سيناءُ يلفحها الضنى
ودم أريق على الرمال مجاريا

شعبي بأرض النيل وأسفاً لنا
فاسقِ العروبةَ من رضابك شافيا

ما مُتَ إذا أمهلت تمثالا لنا
فابطش بأصنام المذلة قاسيا

واسمعْ كلامَ الله إنّا أمّةٌ
نالت من الإكرام عزاً عاليا

الجزائر جرح ينزف

يا ويحَ قلبي فالجراحُ غِزارُ
وسعيرُها في الخافقين شجارُ

وشماتةُ الأعداء تلذغُ مهجتي
حبلُ النوائبُ موصلٌ جرارُ

كم كبوةً باتتْ تهزٌّ وجودنا
ويُذلُ من جرائِها الأحرارُ

القدسُ في أعتابنا مذبوحةٌ
ضاعتْ كما ضاعتْ لنا الأفكارُ

وتئنُ من ضيم الحياة بلادُنا
عشـرٌ مررْنَ وسيفُهم بتــارُ

لم يكفهم تجويعَنا في ظلمهم
ظلمُ العدا للمسلمين جهارُ

وترى دمارَ سلاحهم متواصلاً
سربٌ يصول وأخرٌ يندارُ

والقلبُ لولا أضلعي (تحتاطه)
قد طار هولاً والهموم كثارُ

أين العروبةُ ؟ والجزائرُ في لظىً
والدينُ اسمٌ في اللسانِ ستارُ

يرضى الضميرُ يسودها وردُ الظمى
والعُربُ موتى مالهم أنصارُ

ضحّتْ بمليونٍ لتحفظَ مجدَكم
كي يُطردَ الباغون والأشرارُ

هذي الجزائرُ والعراقُ وقدسُنا
صرعى بأفكار الغزاة تدارُ

والغربُ ما ينفك محتدماً بكم
حتى يموتَ الدينُ والأحرار

الزيتون لن يحترق

لا نقبل ذل الاحتلال ٣٠ / ٦ /٢٠٠٦ م

يا موطناً من عمقِ لوعتنا
من رحمها .... !!
قد ترتوي الإعشابُ من ماءٍ مباحْ
لكنما الصحراءُ ظمأى للمطرْ
تبقى العيونُ (تحملقُ)
في كل يومٍ ها هنا صُلبَ المسيحْ
لن تورقَ الأشجار في أرضٍ بوارْ
لا تشعلوا الزيتون كي تأتي الإنارة
لا تقتلوا شمسَ الحياة بأرضنا
الشمسُ غضبى
لغةُ الحناجر ويلها تُدمي السيوف
فلتغلقْ الأبواب
كلُّ المنافذِ موصدة
شدوا الوثاقْ
الماردَ
الماردَ
فلتثخنوا كلَّ الجراح
وتوذرتْ أجسادُنا
فلتنحروا كلَّ القرابينْ
قتلت براعمُ الحياة
صار الرصاصُ يرتجف
قد يقتلُ الصمت الطويلْ
الماردُ العفريتُ يخترقْ الحواجز
هذي العتاق تجول في جنباتها
دوّى الصهيلُ مبشراً
قد أثمرت أحلامُنا
ونمت براعمُ مجدنا
يحيا العراق

الحقد الدفين

في وحشةِ الليل البهيم
أصداءُ ليلٍ مرعبٍ
ما أرهبَه ...
تتراقصُ الأشباح
حتى النجومُ أخافها تترقبُ
حتى الرمالُ أخافها تترقبُ
وعبرتُ أشباك الحديد
لولا التمالكُ طارَ قلبي عند طير القبرة
ورميتهم برصاصةِ الحقد الدفين
ليقرَّ عيناً أخوتي
أنا لا ألين
وعلمت أنَّ الليلَ دربُ الفاتحين
وإذا السماء تنورُ
والطائراتُ على الرؤوس تزمجرُ
و قنابلُ النابالم قد حصدت جميعَ الأبرياء
فسقطتُ فوق الترب أعصرُ مهجتي
ما فاتني
وبإصبعي
نهراً حفرت
كي ترتوي زيتونتي
أنا لم أمت يا أخوتي
لما شممتُ ترابَ أرضِ التضحيات

لملمْ جراحكَ

في حصار القائد ياسر عرفات ١ / ٤ / ٢٠٠٢ م

لملمْ جراحَكَ لاعونٌ ولاسندُ
واصبرْ على الموت لايأتيك من يعدُ

إنْ يخذلوك ففي أرض الطفوف جرى
أمس الحسينُ وحيداً ماله أحدُ

باعوا الضميرَ لأنّ العرشَ غايتُهم
واستسهلوا الضيمَ حتى لا يزولَ غدُ

يا أمةً ذلها الأعداءُ صاغرةً
في عقرِ دارٍ لها تُسبى وترتعدُ

أعطوا النساءَ سلاحاً كي تصدُّهمُ
واطوا الصحائفَ لافخرٌ ولا حسدُ

حيفا

نظمت في ٢٠ / ١٢ / ١٩٦٨ م والقيت في المهرجان التي اقامته متوسطة الفرات

كفكفْ دموعَك فالبكاءُ مذلة ٌ
وأسفرْ ذراعَك إذ يسيرُ الموكبُ

ما نيلت الدنيا بابسط مطلبٍ
فطريقُ نيل المجدِ دوماً متعبُ

أين الأولى منا ..؟ بأمجادٍ لهم
نعلو وبتنا بعدهم نتعذبُ

و اليوم كالأطفال أين مصيرُنا
ولهى دموعُ الحزنِ دوما ً نسكبُ

فإلى متى دربي أراه مذلةً ؟
وأرى العدا بدفوف النصر تضربُ

والى متى نبقى سكارى خُشعاً
ثكلى حيارى بالدما نتخضبُ

واللهِ ما جفت دموعي بعدما
قيل الألوفُ على الرمال تقلبُ

كلا ولا عاد الفؤاد كعهده
جذلان يسبحُ في خيال يلعبُ

كم مرةً أدنو لأكتبَ غايتي
فخجلتُ ماذا قد أريد و أكتبُ

حيفا وهذا الجرحُ أتلفَ مهجتي
إنّا أباةُ الضيم دوماً نصبرُ

مرت سنونٌ كم خضعت لها وكم
أبقى وقيدُ الذل هذا يعصرُ

إنّي ودين ِ الله لستُ مسالما ً
حتى بأولى القبلتين نكبرُ

الحصار الجائر

تبقى وظلمُ الجائرين يزولُ
يا موطنا للمكرمات سليلُ

فيك الهدايةُ أشرقت أنوارُها
والحرفُ أومضَ في رباك يصولُ

خسئ الطغاةُ فما وئدتَ بطيشهم
ذا أنت عنوانُ الحياة تجولُ

يكفيه عاراً أن يميتَ صغارَنا
ظلمُ العدا للعالمين طويلُ

كم طفلةٍ يُلهيه منظرُ جُوعها
ليسودَ أرضَ المكرمات عويلُ

هذا حصارٌ مظهراً زيفاً له
ما طال زيفٌ قادهُ تظليلُ

الغرب إرهاب منظم

ليلٌ دهانا في سواد مظلمِ
من قالَ إرهابٌ بقتلِ المجرمِ !!!

إِياكَ في مدح العدو تجاهلاً
للدينِ والأخلاق عند المسلمِ

سلْ عنه قدساً والعراقَ بظلمِه
هذي ضحاياه دليلُ المقدمِ

يابانُ و الأفغان تنبيك الخنى
كم مات ألافُ بيومٍ مظلمِ

لو مات منهم واحدٌ في غفلةٍ
ذبحوا ألوفاً مالهم من مندمِ

الكافرون الظالمون شعوبَنا
قد شوّهوا كلَّ الحقائق بالفمِ

لا تظلموا الخنزير فيه رجوةٌ
والذئبُ أرحمُ من طِلابِ المغنمِ

القاذفون قنابلاً قد حُرمّتْ
يبقى المنضبُ شاهداً للمجرمِ

وقنابلُ العنقود خيرُ دلالةٍ
تُعطي العدوَّ بشاعةَ المستفهمِ

جاءوا بأنواع الدمار وطيشهم
كي يقتلوا الأخلاقَ عند المسلمِ

لم يبقَ دينٌ إذ بقوا في أرضنا
ويضيعُ عزٌّ العرب عند المُحرَمِ

لا تتركوا الأشرارَ في أرضٍ لنا
لا رحمةً للظالمِ المتجهمِ

الطامعون بزيتنا وتراثنا
والحاقدون على نموِّ البرعمِ

إياكمُو بعضَ التعاونِ خسةً
لا رحمةً للظالمين بمقدمِ

المتشدقون بالإسلام

بُحّتْ بنا الأصواتُ تندبُ أهلنا
رقّتْ يهودٌ والبطانةُ نوّمُ

أهلي الأذلةُ نصرُهم لا يرتجى
من قال في شريان قادته دمُ

ويلي على شعبٍ يذبحُ صاغراً
وخرافنا تخشى الذئابَ فتلجمُ

يا غزةَ العزِّ المكابر بيننا
باعوكِ كي يرضى العدو المجرمُ

لم تبقَ منهم نخوةٌ لعروبةٍ
حتى ولا دينٌ به نتعلمُ

أين العروبةُ ؟ تدّعون أصالةً
هيهات فيكم للعروبةِ مغنمُ

تبتْ أياديكم أمتم عزنا
وأضعتمُوا مجداً به نترنمُ

عجمٌ وأولادُ الزنة ولاتنا
نبضُ العروبةِ من به يتألمُ

ويثورُ كالبركان منتفضاً لها
إنّ الخضوعَ مذلّةٌ لا ترحمُ

(شافيزُ) أشرف منكمُو يا عارنا
و(نجادُ) عنوانُ الديانةِ معْلمُ

(حسنٌ) لها و الكفؤ ابن محمدٍ
والآخرون شراذمٌ لا تسلمُ

أرواحُنا لك (بالحسين) نصرتنا
ورسمتَ نهجاً في الكفاحِ يدمدمُ

آليتَ إلا أنْ تكون (حسينها)
فنصرتَ مظلوماً وقومُك ظلمُ

أبناء أجداد الذين عرفتهم
مــا فيهمُو والله يوماً مســلم

هم يكذبون تشدقوا في ديننا
(شارونُ) منهجُهم و(بوشُ) المجرمُ

قيثارةُ الحقد

يا موحياً للشعر ما عاد الهــنـــــا

والبسمةُ الو لهاءُ تملأُ وجهنــــــا

والعتمةُ الســوداء تحجبُ دربنا

وطني الكبيرُ ممزقٌ رغمَ السَّنا

لبنـــانُ تنهشه أصــابيع الخنـــى

والقدسُ تجأرُ أين حرمة أهلنـــا ؟

أين المشاريعُ التي طرحت هنا ؟

هل تشبعُ السربُ الذي قد باعنا ؟

&&&

قيثارتي في الحقد تعزفُ لحننـا

يا سنـدباداً ظـلَّ يُلهـبُ فكـرنـــا

يستصرخُ القلبَ الأبيّ ومالــنــا

وعلى الجماجم قد بنا تأريخنـا

يا قلـعةً خطـت مفـاهيم الـدُّنـــا

ما عـاد سكـينٌ يـحزٌّ وريـدنــــا

لا لم تعدْ أشباحُ ترهب شعـبنا

لا لم يعدْ طاغوتُ يخفي ظلمنا

ما عادت الأفواه تطفئ شمسنا

يا شعلة فيها عـرفنـا صُـبحنـا

يا قارعاً باب النيام على الضنى

&&&

الصمتُ يوقظنا ويطرقُ سمعنـا

فلكم مضغنا في النوادي الألسنا

ولكم فرشنا الوردَ في دربِ العنا

أين الكراماتُ التي عاشت بنـــا ؟

مخمورةٌ هذي القـلوبُ قـلوبـنـــا

تاهت على اللاشيء تطلبُ ذلنا

والشعبُ تنهكه المآسي و العنــا

يا دفقة الضوء التي وهجت لنـا

لو نبتغي كلّ الرجا كنت المنـى

نيطت بك الآمال تجمعُ شـملنـــا

فأزح توابيت النيام على الضَّنى

يا أنت يا من قد كشفت حجابنــا

يا موطنا يزهو على طول الدنـا

نشيد العودة

باسم الضحايا و الثكالى واليتامى المبعديـــنْ

باسم البيوت السامقات المهدمات على الجنينْ

وكرومنا و تلالنا و السهل والوادي الأمـيــنْ

سنعود رغم الكافرين الغاصبين الطامـعيـــنْ

ونزيل كابوس الطغاة ويبسمُ الوطن الحزيــنْ

فإلى متى نبقى نعيش معـذبيــن مـدلليـــــنْ ؟

وحثـالـةُ الأقـوام جـذلـى مـكرمين معززيــنْ

وبأرض أجـدادي أراهم مكرمين منـعميـــنْ

وصحابتي وقرابتي منهم قتيلٌ والسـجيـــــنْ

هل هكذا ؟ لا كنت يا دنيا إذا أبقـى مـهيـــنْ

الغرض الثالث

الشكوى

أنا مبحرٌ

أنا مبحرٌ لا أعرفُ كنهَ السفرْ
قلبي لشدّةِ همّهِ قد ينفطرْ

قد حطّمَ البحرُ العنيفُ سفينتي
أجثو على لوحٍ صغيرٍ أنتظرْ

تترادفُ الأفكارُ فيها واحدٌ
فيه الشفاعةُ قد تهلُّ و تنهمرْ

خوفٌ وكرهٌ والصوابُ مبددٌ
لا خيرَ في عمري إذا جاء الخطرْ

كلُّ الكواكبُ لا تضئُ بناظري
وأرى النهارَ بظلمةٍ لا يستترْ

بعضٌ يعيشُ حياتهُ في بهرجٍ
وأرى السوادَ بذلةٍ قد ينحدرْ

أين الحقيقةُ ما عرفتُ طريقَها ؟
أنا جاهلٌ أنا خائبٌ لا تنبهرْ ...

المبصرُ الأعمى أنا في ديدني
أين البصيرةُ لا أراها يا بشر ؟

مُزجَ الحليبُ بمائه في دورقٍ
من يفصلُ الاثنين قد نالَ الظفرْ

أودعكم

ألقيت في مهرجان كلية التربية
١٩٦٧/١١/١ م

أماتَ الصفا والودُّ ذابَ فلا ذكرُ ؟
فبتنا نشدُّ الحُزمَ حان لنا السَّفْرُ

أخي أين أيامٌ بها سُعدتْ لنا
حياةٌ وعشنا كالطيور فلا ذعُر ؟

تحاربنا الأيامُ حربا عسيرةً
ولكننا دوما نقولُ هي الخمرُ

زرعنا دروبَ الودِّ أجملَ منبتٍ
فلم نجنِ غيرَ الشوك فالدربُ ذا قفرُ

وفي اليوم قد بانت مجامعُ شملنا
فدأبي بكاءٌ طالما جادلَ الفكرُ

أعيشُ على الآهات فالحزنُ ملجئي
(و أذللتُ دمعاً من خلائقِه الكفرُ)

وما النفعُ في الأيام إنْ قصرت بنا
و هل طاب عيشٌ في نهايته هجرُ ؟

رشفنا كؤوسَ الحبِّ مترعةً وما
رمى العيشَ إزعاجٌ علينا ولا ضرُ

أودعكم رغماً وفي القلبِ ثورةٌ
وليس لأمر الدهر ينفعنا الشعرُ

بنينا قصوراً في الخيال حصينة
فبانت سراباً لا الصفاءُ ولا القصرُ

العيد في الغربة

٥ / ١٢ /٢٠٠٢ م

عيدٌ يمرُّ على الغريبِ ثقيلُ
والكربُ عنوانُ الصباح دليلُ

وتهيجُ أحزانٌ كثارٌ جمةٌ
طيفُ الأحبةِ شاخصٌ وذليلُ

ويلٌ شديدٌ للغريب ببعده
يزدادُ هماً والمصابُ ُ ثقيلُ

ما العيدُ في بعد الأحبةِ مفرحٌ
كلا ولا قلبي إليه يميلُ

لا تسأل الكيف

٧ / ١ / ٢٠٠٢ م

لا تسأل الكيفَ والأحوالُ تؤلمني
قد ينكأُ الجرحَ تذكيرٌ بأحوالِ

من فارق الأهل لا يُسعد بحاضرهِ
يبقى كمن ضاع في تيهٍ وأهوالِ

قد مرَّ شهران بل دهرٌ بكامله
من يُسكنِ النفسَ في حلمٍ وأقوالِ

كلح الوجوه

إفرازات الغربة

ويلي لقد ضاعتْ كرامةُ أهلنا
إذ أنجبوا الجيلَ الذي لا يُحمدُ

لو بعتَ ألفاً لا تنالُ ذبابة ً
كلحُ الوجوه وطبعُهم لا يسعدُ

لم تبقَ فيهم نخوةٌ محمودةٌ
ونفاقهم دوماً يصولُ ويرعدُ

بعضٌ لبعض ٍ حاسدٌ ٌ ٌ ومنافقٌ
ويطيعُ مولاهُ الغريبَ ويسجدُ

لم يفرحوا الأوطان في جهدٍ لهم
كلُّ العطاءِ إلى الغريبِ يمجدُ

الثقة العمياء

إيّاك والثقة َ العمياءَ في بشرٍ
مهما بدا لك في أثواب يستترُ

والسرَّ إياك يوماً أن تبوحَ به
لا يقتلُ المرءَ إلا السرُّ ينتشر

وأعلم بأنّك في دهماء موحشةٍ
فيها ذئابٌ وفيها النمرُ والبشرُ

واحذرْ دعاةً فطيبُ القولِ ديدنهم
سمُّ الأفاعي في النابين يستعرُ

واصبرْ على الناس لا تغلو بحبِهم
بعضُ المحبّةِ فيها النارُ والشررُ

لا تأمنِ الناسَ إلا في تجنِّبهم
واصبرْ على الحاسدِ المحزون ينصهرُ

دعاء الترحم في العيد

في الغربة صباح يوم العيد
٢٢ / ٢ / ٢٠٠٢ م

عيدٌ وداعيةُ الأيام نازلةٌ
مَنْ يفرح النفسَ في أعماقها لهبُ

يا فالقَ الحَبِّ هل ترضى تشتتنا ؟
ماذا جنينا عن الاحباب نغتربُ

كنّا ملوكاً وفي أكنافنا نِعمٌ
ضاعتْ هباءً وبات الكلُّ يحتطبُ

حيرى نجوب ولسنا في تحملها
من للمصائبِ غيرُ الله يُنتدبُ

صرنا حيارى وعينُ الله مبصرةٌ
في كلِّ يومٍ أو الساعات ننتحبُ

كم نذرفُ الدمعَ في أعيادنا ولهاًً
هذي المحاجرُ لولا الصبرُ تنعطبُ

صرنا طيوراً بلا ريشٍ ولا زغبٍ
حتى النفوس دهاها الذلُّ والنصبُ

من للضعيف إذا سُدَّتْ مقاصدُه
إلا ك يا ربُّ أنت العون والسببُ

رحماك يا ربُ في حالٍ تُغيّرها
كي لا يطول علينا الذلُّ والتعبُ

الغرض الرابع

الرثاء

يا خيرَ أمِّ

في رثاء الوالدة الحنون
٢٧ / ٢ /١٩٩٢ م

ذكراكِ يدمي القلبَ عند سماعه
وتصيبُ حلقي غصةٌ لا تحملُ

وتفيضُ عيني بالدموع غزيرةً
ويردُّ من نشجٍ حياءٌ يُخجلُ

كم مرةً أدنوا لأكتب حرقتي
وتجودُ عيني بالدموعِ وأفشلُ

وأصير مرتجفاً ولستُ بخائفٍ
لكنّما حبّي إليك يجلجلُ

يا خيرَ أمِّ خِلقةً وخَليقةً
والطبعُ فيها إذ يرقُّ ويجملُ

يا بلسماً فيه المحّنةُ منهجاً
خفقُ القلوب يهزُّنا و المأملُ

نورٌ يشعُّ إذا رأتكِ منازلي
ويعجُّ عطرُك والقلوبُ تهلُ

و نحومُ حولكِ كلّنا في فرحة
بعضٌ لبعضٍ زهونا يسترسلُ

والله ما ضاهتك أمٌّ في الوفا
كلُّ الأمومة في رحابك تنهلُ

ويزيلُ همّي أن أقول قضاؤنا
والله أولى إذ يقول ويفصلُ

قرّي فعينُ الله حارسةٌ لنا
وجميلُ صبري في وداعك أجملُ

اليتيم

١٩٩٥/٢/١٠ م

اليتمُ في عمري لفقدكِ معجزٌ
لكنّما حالي عليكِ شهيدُ

خمسون عمري والفراقُ مصيبتي
أبقى ولوعاً والعذابُ يزيدُ

إن ناحَ في أمرٍ يخصّهُ نائحٌ
هزَّ المشاعرَ من جديدِ جديدُ

سنتان ما جفْت دموعي لحظةً
تبقى المشاعرُ والولاءُ فريدُ

ودَّعتنا يا سعدُ

ودعتنا يا (سعدُ) في ولهِ الضنى
وتركتَ أهلاً في أذلِّ الحالِ

ما فادك النصحُ الكثيرُ وربّما
أشعرتنا قد كان ضرباً في الخيالِ

هل ذقتَ ذرعاً بالحياة وعيشها
من قالَ إنّ العيشَ في حكمِ المحالِ

هّلا شقيتَ وأنت طفلٌ يافعٌ
هّلا كبرتَ وأنت في عمر الهلالِ

أردتك (عاتيةُ) الطريق مخضباً
وسقطتَ في شَرك المنيةَِ والحبالِ

و إذا احتواك الموتُ ما من دافعٍ
ويحَ المَنية ما لها ردُّ المحالِ

يا بئس يوما ما حسبتُ وقوعه
كلا ولا في الحلم لم يخطر ببالِ

يا حسرةً إني أراك ممدداً
يا ابن العزيز أما افتديت بمالِ

قد فاض دمعي كم حبستُ نزولُه
لما رأتك العين منقطعَ الوصالِ

ودخلتَ في خلدِ الجنان منعّماً
وكسرتَ قلباً ما عبهت بحالِ

(يا كوكباً ما كان اقصرَ عمرهُ)
حتى رماهُ الدهرُ في كلِّ النبالِ

يا بلسماً يشفي النفوسَ دلالهُ
ماذا دهاك فعزَّ عنوانُ الدلالِ

قد كنت زنبقة ً يطيب أريجها
فملأت نفسي في الخيالِ وفي الجمالِ

لو كنت تُفدى لافتديت بمهجتي
يا بلسماً للقلبِ في عز الوصالِ

لو كنت تُنسى ما ذرفتُ مدامعي
أو عشتُ في بحرِ الظلام وفي المحالِ

كم مرةً صبّرتُ نفسي لائماً
يقضي الإله بما يريد ولا يبالي

قلْ للمعالي

في رثاء الدكتور المرحوم مصطفى جواد

قلْ للمعالي من يقومُ بحملها
بعد الجواد فأنت أنت دليلُ

فيك التواضعُ والإباءُ سجيّةٌ
فالوجهُ وضاحٌ وأنت عليلُ

لهفي عليك عميدنا وعمادنا
فالضاد ثكلى والمصابُ جليلُ

ما متَ بل عشت الحياة مخلداً
فحديثك العذبُ الطويلُ جميلُ

أبو مدين نهج شامخ

نشرت في مجلة خاصة صدرت
في رثاء أبي مدين ١٩٧٨ م

بدرٌ هوى في لجّة الظلماءِ
أدمى القلوبَ ترددُ الأصداءِ

فالضادُ ثكلى والمصيبةُ جمّةٌ
فقدُ الهواري كبوةُ الفقراءِ

لك موقفٌ في جمعٍ كلمة أمةٍ
تدعو الصفاءَ بجبهةٍ صماءِ

ووقفتَ في وجهِ التخاذلِ صخرةً
تدعو الفداء بكلمةٍ حمراءِ

فجّرتها حمماً وكنت مفادياً
ظمأى قلوبُ العُرب للعلياءِ

فسما بك الإسلامُ تدعو مجدنا
ذا أنت تحدو العُرب في إعياءِ

فطوى ذراعك حبّنا في نخوةٍ
وبذلت نفساً للعلى بمضاءِ

ورسمتَ للثوار نهجاً واضحاً
فالثورةُ الشماء في الغلواءِ

وشمخت في عز الشباب موافياً
عزمُ الأسود وسطوةُ الحكماءِ

بدرٌ تألق في ربا الإرجاءِ
قد شعَّ نوراً في ذرى العلياءِ

فالأرضُ للفلاح يخدمها لنا
نِعْمَ الوفاءُ لأرضنا الخضراءِ

والشعبُ في تأميم طبّك مررك
أرسى قواعد مجدنا المعطاءِ

وأمرت شعبك أن يبوح بسرّه
لا ظلم لا استعباد في الإرجاءِ

قد بان كفُّك في رفادة شعبنا
حتى تجاوزت الذرى بعطاءِ

هذي جزائرُ يعرب قد سطّرت
في التضحيات كرامةَ العلياءِ

ما عاقها في الله وقفة ُ عائقٍ
ضـــحت ألوفا عزةً بفداءِ

وأذلت الكفار في صولاتها
والحقُ سيفٌ قاطعٌ بمضاءِ

فاسألْ جحافل بطشهم ما بالها
خزياً تجرّ ّ ُ ثيابها بحياءِ

في مثل هذا نرتجيك وقلبُنا
يدعو كرامَ العربِ في الأرزاءِ

فأجبتها لبيك امةَ يعربٍ
عزمُ الأسود كصخرة صماءِ

وهتفت أولى القبلتين مرادنا
تدعو الفداء لقدسنا الشماءِ

ما مت (مدين) أنت نهجٌ شامخٌ
تعلو ذراه معاصم الجوزاءِ

الغرض الخامس

المديح

القنديل

ألقيت في مهرجان نقابة المعلمين
في ٦ / ٣ / ١٩٧٦ م

أكرمْ بيومك باسماً معطراً
إذ كنت نوراً بل وكنت النارا

أكرمْ ببذلك للحياة رخيصةً
إذ تعصرُ القلبَ الأبيَّ مرارا

يا حاملاً للجيل خيرَ رسالةٍ
ومغذياً في الدوحة الازهارا

بوركتَ للأجيال خيرَ موجهٍ
من فيض جودك تُلهمُ الاشعارا

أرسولَ أُمتنا ومرشدَ جيلنا
سيظلُّ اسمُك لامعاً نوارا

حُيّتَ من بطل عظيماً شأنه
صعبَ المنال ومبدعاً جبارا

آليتَ إلا أن تقوّم شعبنا
بادرت لا جهلاً ولا استعمارا

قد كنتَ بركاناً يهزُّ قلاعَهم
بل كنت موجاً عاتياً هدارا

ألهبتَ آلافَ المشاعر في الوغى
إذ كنت سيفاً قاطعاً بتارا

آمنتَ بالفجر الشروق لشعبنا
فَوقفت دوماً تُلهبُ الثوارا

عاهدت شعبك أن تكون مفادياً
إذ صرت دوماً قائداً مغوارا

أكرمْ بيومك باسماً معطرا
إذ كنت نورا بل وكنتَ النارا

ألقنتنا علماً وكنتَ موجهاً
نحو النضال تمجّدُ الأفكارا

يا قائداً للجيل ينشرُ فكرَهُ
لم يألُ جهداً يخدمُ الأحرارا

حيّتَ إنسانا نبيلاً قصدُهُ
عزرَ العطاء وواهباً مدرارا

سيظلُّ تأريخٌ يسجّلُ مجدنا
مادمت ترفدُ شعبنا الأبرارا

لغة السماء

ألقيت في المهرجان الذي أعدته
وحدة الإشراف التربوي بمناسبة
يوم اللغة في ٢٣ / ٦ / ١٩٨٩ م

شمسٌ بدونك لن يكون نهارُ
لغةُ السماء لآلئٌ ونضارُ

بك فاض صوتُ الحق موجاً هادراً
هتك الظلامَ وشعّت الأنوارُ

وتضوّعت كالمسك في أرجائنا
قيمُ العدالة وازدهى الإكبارُ

رسمت مواكبُنا طريقَ حضارةٍ
للعالمين كأنها الإعصارُ

فإذا تفاخرَ في رحابك أهلنا
أنتِ العلى للأوفياء شفاءُ

أنتِ اصطفاك الله في نشر العلى
حتى علاك تفاضلٌ ووقارُ

وتوطّد الإسلامُ في أرجائنا
من وحي هديك للحياة منارُ

من قال أكبرُ في سواك مردداً
ما عادَ مقبولاً له الإكبارُ

لو لم يردك الله أنتِ وسيلة ً
قُبلت بغيرك سجدةٌ وحوارُ

كم مات في سوح النضال مدافعٌ
وعلى حروفك قد جرت أنهارُ

ووقفتِ في درب الطغاة شموخة ً
موجاً عتيّاً ما لهُ أسوارُ

ذا أنتِ عنوانُ الشموخ لأمتي
من فيض عزك مجدُنا هدّارُ

لغةُ السماء لآلئٌ ونضارُ
شمسٌ بدونك لن يكونَ نهارُ

فاستوعبَ الإسلامُ حرفَك زاهياً
دوّى صداك فشعت الأنوارُ

وتوطدت للعدل أركانُ العلى
لـم يبقَ فينا ظالمٌ مكّـارُ

أخلاقنا من دين أحمد نهجُها
دينُ العروبةِ للحياة مسارُ

دانت لنا كلُّ الرقاب لعدلنا
شرقاً وغرباً في الورى تذكارُ

دينٌ وعلمٌ مطلبٌ في موطنٍ
يرجو السعادةَ في البلاد قرارُ

تحية لثانوية عائشة في الجزائر العاصمة

جرت مسابقة بين ثانوية عائشة
و ثانوية ابن رستم عبر الهواء
مباشرة ١٩٧٩ م

تُذكي المشاعرَ رغبة ٌ ووصالُ
ويزيل آهات الهموم سؤالُ

فإذا تآلفت القلوبُ محبة ً
ورفَ الظلالُ وهانت الأثقالُ

إن كان يجمعنا لقاءُ محبةٍ
حــبٌّ به وتبادلٌ و كمالُ

هذي التحيةُ والمشاعرُ جمة ٌ
و رجاؤنا أن تلتقي الآمالُ

نَبغي لقاءَ أحبَةٍ في حفلنا
فيه الحوارُ مدافعٌ ونزالُ

ويشدّنا حبٌّ لنيل مكارمٍ
تجلو العقولَ فتنبري الأقوالُ

العلمُ في أهل البطولةِ غايةٌ
وكتابنا القرآن فيه مثالُ

نسعى لمعرفةٍ و(عائشةٌ) لها
تبغي الكمالَ وعزمُها فعّالُ

فإذا تسابقت العقولُ لحكمةٍ
هُتك الظلامُ وأشرق الإجلالُ

شدّوا يدي نرقى لنزخر بالعُلى
نبني(الجزائرَ)والحياة نضالُ

ونلوحُ في أعلى السماء مهابة ً
ما عاد جهلٌ والحياة مجالُ

و نشيدُ صرحَ المجد في أرض لها
خرَّ العتاةُ وحُطّمت أثقالُ

وأمامنا سوحُ النضال عريضة ً
همُ الشباب تقدمٌ ومنالُ

منزلة الشهادة

نذروا النفوسَ تحثهم أوطانُ
كي يرتقي مجدٌ ويعلو الشانُ

بالراح قد وضعوا النفوس وأقدموا
لم يألوا جُهداً حثّـهم قرانُ

أعطى الإله الأكرمين مفاخراً
ما نالَ شأنا مثلها إنسانُ

جبريلُ دوّى في السماء مردداً
جودُ الشهادة جلَّهُ الرحمانُ

مثواهُ أدنى ما يكون لربِّه
وَسْطَ الجنان منعّمٌ ريّانُ

حفّت به كلُّ الملائكِ رحمة ً
والحورُ يتبع خطوها الإيمانُ

فإذا اشرأبت كلُّ طامحةٍ لهُ
رَوْحٌ يهبُّ وتنجلي الأحزانُ

المقرضون الله أغلى مطلبٍ
عزّوا الإله فعزّهم ديّانُ

روّوا ثرى الأوطان في صولاتهم
حتى تسامى المجدُ والوجدانُ

حتى ترفرفَ في الوغى راياتنا
(الله اكبرُ) فوقها سلطانُ

ناموا على الرمضاء يلفحهم جوى
كي لا يجولَ بأرضنا الطغيانُ

وهبوا لنا الأرواح لا يغريهم
زهو الحياة وبهرجٌ خوّانُ

الغرض السادس

الـهجاء

قل للشقي

قلْ للشقي بصولة الغلابِ
هلا وصلت لذروة الأتعابِ

هلا سألت العقلَ في طلب العلى
حتى تنالَ مفاهمَ الألبابِ

مثوى الدواهي في تصرف حانقٍ
نلت الهوانَ بمجمل الأسبابِ

كلُّ الذي تبغيه تسقط أهلنا
وتحطُّ من قدر العلى الوثابِ

ما كلَّ طرفُك في مواضع عدةٍ
تعطي الدهاءَ مناقبَ الأذنابِ

ضيّعت نفسَك والبنينَ وأخوةً
هلا حفظت مناقبَ الأنسابِ

أُعطيت ما تبغي إليه بعزةٍ
فأبيت إلا غايةَ الأغرابِ

حقدٌ تجلجلَ في منابت سوءةٍ
فلبست ثوباً باليَ الأثوابِ

وأفضتَ من نفس مشاعرَ كرهها
وركضت خلف (رغالها) المرتابِ

لم تبقِ شيئا للإخوة معلماً
ضاعت ليوم الدين والأحسابِ

ووأدتَ كلَّ نصيحةٍ في مهدها
متلاعباً في الشعر والأبوابِ

لم تجنِ إلا خيبة ً وتعاسة ً
هلا ارعويتَ لناصح الأصحابِ

هذي دياجيرُ الظلام تبددت
ضيعت تأريخاً لدى الكتابِ

وبقيتَ في كلِّ الدهور مخالفاً
للرأي والإخوان والأحقابِ

الغرض السابع

الاجتماعي

يا بلسم الصبح

أحاسيس شاعر يتذكر صغيره ١٩٨٢ م

(بشارُ) يا صوتَ الهوى وسط الفؤاد يرتّلُ

يا مالئاً قلبي وروداً غضــة ًلا تذبـــــــــلُ

يا بلسمَ الصبح الذي فيه السعادةُ ترفـــــــلُ

فيروزتي يشدُو الصباحُ بلحنها يتغـــــزلُ

ولدي وفيها ألفُ ألفِ حكايةٍ لا تجهـــــــلُ

عودتَ زندي أيُّ زندٍ بعدها يتحمــــــــــلُ

و فراغُ صدري بات يشكو غربةٍ لا ترحــلُ

من ذا يقلل آهةً في غيِّها أتســربـــــــــلُ

إن كنت في اربيل روحي في الجوار تجلجلُ

هيلين ما أقساك

١٩٨٢ م

آهٍ فمنْ يدريك في ألم الحشا
خوفاً عليك يكاد قلبي يُفطرُ

لم يبقَ قلبي جلمداً في صبره
باتت سويعاتُ المنيّة تحضرُ

من ذا يفكرُ في الحياة عزيزةً
لمّا يرى عيشاً لديه يكدرُ

ما عادَ إصباحي كسابق عهده
في كنف أولادي حياتي تزهرُ

بشارُ في عينيه دنياً لا حدو
د لها وفي بسماته أتعطرُ

يحبو فيبقى القلبُ يتبعُه هوىً
كبدي يسيرُ ومهجتي تتطيّرُ

إذ قال (بابا) ما ألذَّ سعادتي
لولا التمالكُ كاد قلبي يطفرُ

يمشي كما تمشي القطاة وينثني
بدراً فيغدو البيتُ نوراً يزهرُ

هيهات أيّام تعودُ بسعدها
كلٌّ بدا في وجهه يتنمّرُ

فرمى الزمانُ جنازتي في ربوةٍ
وسط الأفاعي عمرنا يتوذرُ

(هيلين) ما أقساكَ هذا وعدُنا
بتنا على آهاتنا نتحسرُ

يا قطعة الكبد

٢٠/ ٢ / ١٩٩٧ م

يا قطعةً للقلب في جوفي النَّدي
ما عاد صوتُك للحزين المنشدِ

أ (محمدٌ) يومي بدونك موحشٌ
و قذى العيون مؤرقٌ في السُّهدِ

يا مالئاً قلبي السعادةَ كلَّها
أين السعادةُ في البعاد المجحدِ

شيّعتني في نظرةٍ فقتلتني
تبقى سهامُك في الفؤاد الأملدِ

كُتِمتْ لك الأنفاسُ أو جمّدتها
لا ينتشي الغريدُ مجهولَ الغدِ

كيف التوى جيدٌ لديك بفرقتي
كُتلُ الغيوم على الجبين الفرقدِ

وتقطّب الوجه الجميلُ مدلَّها
عجباً بقاءُ القلبِ دون تفصدِ

فيعزُّ أن ألقاك في وله الدُّنى
حيرى تفكرُ في العزيز المبعدِ

سماً شربتُ مكابداً في غربةٍ
فعسى الإله يعيدنا للسؤددِ

ويعود دفؤُك والحياة كريمةٌ
والغيمُ يُقشع في فضأك المبعدِ

رسم لا يفارق الجفنين

٢ / ٨ / ٢٠٠١ م

أ (محمدٌ) ليلي عليك نهارُ
وفرائصي فيها تعجُّ النارُ

ما بالُ رسمِك لا يفارقُ مهجتي
حتى تُهيِّجَ مدمعي الأسرارُ

ووقفتَ بين المحجرين معانداً
تأبى الفراقَ وأدمعي مدرارُ

وخشيتُ من دمعي تمسُّك نارُهُ
إن لمْ تصبْك من العيون ضرارُ

العدل في حكم الإله

ردا على من يقول الرزق محدد ١٩٩٥ م

اللهُ لم يرزقْ ويحرمْ واحداً
فالعدلُ في حكم الإله ضمانُ

عزّ ّ َ الإله جميعنا في أُمةٍ
فالعيشُ رغدٌ والحياةُ جنانُ

لكنّما الحرمانُ سوءُ عدالةٍ
بعضٌ لبعضٍ ظالمٌ خوّانُ

والكيلُ يأتي البعض من أوغادنا
تسمو به من بيننا (طليانُ)

يبقى الفقيرُ مكرماً في نفسه
والمالُ قد تزهو به الغربانُ

لي صبية

الحياة في الغربة ٢٠٠٣ م

لي صبيةٌ ٌ لم يكتملْ ريشٌ لهم
ضلّوا يتامى ما لهم منْ يرحمُ

إنْ لملمَ الليلُ الحزينُ شتاتَه
بعضٌ لبعضٍ ناظرٌ يتألمُ

دُكَّتْ جبالٌ بعد ظلٍ وارفٍ
ولهى على صوت الهواءِ يدمدمُ

إنْ دُقَّ بابٌ هزّهم في رعبه
لا ذوا حيارى والمصيبةُ علقمُ

لغْزٌ يكابره الصغارُ على جوىً
دفءُ الأبوةِ غائبٌ و المعصمُ

الغائبُ الموجودُ زاد مصابهم
من يدرك الأفكار كيف تترجمُ ؟

ويلي على قلبي تحطَّم صاغراً
لم يبقَ منّى سالماً إلا الفمُ

شرف العشيرة

مرُّوا عجالى والعيونُ تحملقُ
والآهةُ الو لهى بعطفٍ تظهرُ

يتهامسون وكلُّهم في حيرةٍ
نظراتُهم حول الفتى تتكسرُ

وتعمّقَ الحيرانُ يعرف غيَّهم
والقلبُ يرعدُ و الحشا تتفطرُ

فدنوتُ أمشي والهمومُ تحوطني
حتى لبستُ ثيابَ غمٍّ يذكرُ

فوجدتها مذبوحةً فوق الثرى
ذبحَ الطيور وروحُها تتطيرُ

شرفَ العشيرةِ ناله متعززا
والخنجرُ الظمآنُ دمَّاً يقطرُ

نلتُ الكرامةَ إنْ تمتْ تقبرْ وسمـ
ـعي بالمكارم و العلى يتطهرُ

وخشيتُ من غضب يهدُّ وجودَنا
والأرضُ بالسكان قصفاً تجهرُ

وتنهّدت كلُّ القلوب بحسرةٍ
والدمعُ سال على المحاجر يسعرُ

أجدادُنا رسموا طريقاً للإبا
ء وخلّدوا درساً قويماً يعذرُ

مَنْ صدَّ عنه جاهلاً أحكامهُ
أضحى طريداً دمعُه يتحدّرُ

الغرض الثامن

الغزل

جلَّ من سواك

يا آيةً سوّاك ربي فتنة ◌ً
يحتارُ لبُّ المرء في رؤياكِ

كلُّ الجوارح في هواك حبيسة ◌ٌ
والدينُ يأمرُ مغرماً بجفاكِ

أنا آدمٌ احترتُ في مدلولها
ضاعتْ عليَّ عبادتي بهواكِ

لاموا عليَّ عبادتي بجمالها
وهجٌ تألقَ في فؤادٍ شاكي

أنا عابدٌ للنور من روح ألإله
أين الضلالةُ جلَّ من سوّاكِ ؟

الوردُ أنواع

وَلَعي بحبِّ الفانيات شديدُ
وصلابتي في حسنهنَّ تميدُ

صبّرتُ نفسي أن تكونَ عزوفةً
لكنّما قلبي لهن يريدُ

الوردُ أنواعٌ وهنَّ شبيهُهُ
أنْعِمْ بإشكالِ الورود تزيدُ

قالوا القناعةُ للنفوس شفاؤُها
تبقى دواءَ العاجزين فريدُ

غنجٌ ودلال

غنجٌ يضيفُ إلى الدلال جمالا
ترجو قلوبُ العاشقين محالا

فاستعبدَ الأحرارَ في أوصافه
قد نال قلبي في هواه وبالا

صاغ ◌َ الإلهُ ملامحاً جذابة ◌ً
ترمي العيون إلى القلوب نبالا

صرعى ضحاياهُ ويزهو ضاحكاً
لم يرعَ حرمةَ ◌َ عاشق ◌ٍ أو حالا

حواء بدون وفاء

أتلفتُ أوراقي التي دونتها
وأقول حواءٌ بدون وفاءِ

إنّي رأيتكِ في عيوني جهرةً
وسمُ المحبةِ ظاهرٌ بدهاءِ

هذا التنقلُ للورد سجية ٌٌُ
باتت تلازمُ طبعَكم بمضاءِ

موعد بلا ميعاد

الفكرُ شارد
وسطَ الزحام ولهج ِ بعض العابرين
لمّا التقينا
قد سحبتِ الأرضَ من تحت القدم
و أهجتِ أسرارَ الألم
فجّرتِ حزناً كان خامدْ
هيّجتِ قلباً كان صامدْ
الحبُّ يخمدُ في الفؤاد ولا يموت
جرحُ المودةِ ذا عميقٌ في الفؤاد
رغمَ السنين الحالكات
رغمَ التجافي والضياع
ما زال قلبي يخفقُ
ما زال جرحي ينزفُ
محبوبتي .... لو تسمحين أقولها
أنا لو مضى دهرٌ ..... فذاك المدنف
في صحوةٍ أو غفوةٍ هذا الفؤادُ يرتل
محبوبتي ....
لولا الحياءُ مما نعي
لجثوتُ مثلَ العابد المتبتل
كي أطفئ اللهبَ المؤججَ في الفؤاد

ملكت فؤادي

رخّصتُ دمعي من تعلقني الهوى
وتحولت كلُّ الظنون سرابا

وتكدرتْ سبلُ الحياة بخاطري
وتشتت العزمُ الشديد هبابا

ملكتْ فؤادي بالهوى وتحكمتْ
ابكي و لا يعطي البكاءُ جوابا

فالقلبُ أجدبَ والهمومُ تراكمتْ
والكونُ غشّى مقلتيَّ ضبابا

بليتْ عظامي

ألقيت في مهرجان كلية
الاقتصاد والعلوم السياسية في
٢٨ / ٤ / ١٩٦٧ م

بليتْ عظامي من هواك تفانيا
قد قرّح الجفنين سهرُ لياليا

وتصدّعتْ جدرانُ قلبي من جفا
ك وفرقةٍ زادت عليّ مصابيا

ولَّهتِ قلبي يا ظلومُ فإنّني
أُخفي وجودَك صابراً بخياليا

فإلى متى أبقى أنوحُ منادياً
والى متى يُشفى عليلٌ راجيا

بالله يا سمراءُ عيشي غفوةٌ
طالتْ قيودُ الدهر فيه غواشيا

ولّهتني فسلبتِ لبَّ متيّمٍ
فالروحُ عندك والرميمُ بقى ليا

جودي على ولهان عُذِّبَ بالهوى
في بسمةٍ لا تحرميه الغاليا

كم لامني العذالُ أبحرُ بالهوى
والحبُ أودى بالبلاء شبابيا

ولكم عزمتُ الهجر أخدعُ خافقي
والقلبُ طوعاً حثني لوصاليا

لم استطعْ قطعَ الهواء كمثله
فاحتلَّ مثوىً في فؤادي عاليا

دعْ ذكرَها يا عاذلي هيَجتني
فالقلبُ ملهوفٌ بها وموا ليا

إذ شاءت الأقدارُ رؤيتَها بكتْ
عيناي من فيض الدموعِ سواقيا

أبغي الحياةَ لأنّني أرجو الهوى
يوماً به يمحو اللقاءُ عذابيا

&&&

بليتْ عظامي من هواك تفانيا
قد قرّح الجفنين سهرُ اليااليا

والليلُ إذ ألقى ستارَه حاجباً
أمسيتُ في أشباكه مترا ميا

وإذا وددتُ النومَ عارضني الهوى
وبقيتُ طولَ الليل أندبُ حاليا

فأصارعُ الآهاتِ مهموماً بكم
ولظى سعير النار يحرقُ ما بيا

وأتيهُ في بيداءَ ظلمك حائراً
وأخططُ الأوهامَ في أفكاريا

وأقارعُ الأفكارَ أنزفُ طاقتي
وأقاومُ الأمواجَ دوماً باكيا

حرمَّتِ نومي والهناءَ لراحتي
لا ترحمي بعضَ الوشاة وهاجيا

تلتاعُ نفسي من هواك حبيبتي
كنتِ الربيعَ وكان قلبي ساعيا

نظراتُك السكرى تهيّجُ خافقي
فتزيل آلامي وأصبح شافيا

و تغوصُ في بحر الخيال مشاعري
فكأنني سكران أشربُ كاسيا

ورميتُ أمالي إليك ومهجتي
كالطفلِ أنتِ الروح قولي ما بيا

يا كوكباً لولاك ما انكشفَ الدجى
في قلبِ مَنْ يسعى لحبِّك جاثيا

أنتِ التي أمليتِ كلّ مشاعري
لولاك ما صغتُ القصيدَ قوافيا

أنتِ التي حرّكتِ أوتارَ الفؤاد
بهمسةٍ ونهضتُ طوعاً شاديا

وطويتُ أيامي الكئيبةَ لاهياً
أشقى وأمضي والطريقُ بدا ليا

قد خان بي عصفُ الرياح لأنني
خلّفتُ أشباحَ الظلام ورائيا

ورشفتُ كأساً من يديك معطراً
هيّا املئي قلبي حناناً صافيا

براعم القلب

ألا هاجتِ الإحزانُ فالشوقُ يشجينا
وصرمُ وصالِ الودِّ ذا عاد يبكينا

وزهرُ شبابِ العمر جفَّ نظارُهُ
فذا الحبُّ قد أذى الفؤادَ و يبلينا

براعمُ قلبي لا تزالُ صغيرةً
فذابتْ بأنفاسٍ وماتتْ أغانينا

أظالمةَ القلب الذي كان راغداً
سأبكي عليك الدهرَ ما دمتُ مسجونا

تركتِ فؤادي في هواك ملوعاً
وهذي جراحاتُ الفؤادِ لتؤذينا

فيا ليتَ لي ليلاً أنامُ بطوله
أريحُ فؤادي خشيةَ الحبِّ يضنينا

أطيلُ نحيبي في السهاد مُعذّباً
كمَنْ نام على الأشواك والشوكُ يدمينا

أنامُ كأني لم أنمْ فيك لاهجاً
وكيف تنامُ العينُ والجرحُ يكوينا

أراكِ بكأسِ الخمر حين أعلُّهُ
وفي طلعة البدر الجميل فتضوينا

وإنِّكِ في المحراب دوماً قبالتي
وفي نزهتي كلَّ المنى أنتِ تسقينا

وما رمتُ عيشاً في حياتي بمعزلٍ
وما العيشُ إلا أنْ أراكِ تروينا

فقد ذقتُ طعمَ الحبِّ كيف مذاقُهُ ؟
ويا بهجةَ الأيّام حين تناغينا

بأجنحة الأوهام طرتُ محلقاً
فأسمع ألحاناً تُحيّ أمانينا

و واللهِ لا يحلو لعيشي رغيدُهُ
إذا ما بدت في الصبحِ (سلمى) تحيينا

علامَ يلومُ الناسُ إنّي متيمٌ
فهذا هراءٌ لا مودةَ تنجينا

الآهة الحيرى

بمناسبة حفلة التعارف
للطلبةِ الجدد ١٩٦٥ م

طلَّ الضياءُ فبان نجمُ الليل ذا
وانظرْ تباشيرَ الوئام تُهلِّلُ

يا حاملو عرشَ الكرامةِ و العُلى
أهلاً وسهلاً بالفؤاد نرتلُ

هذا القصيدُ أصوغُه حبّاً لكم
فيه نعيد الذكرَ يعلو المأملُ

الكائناتُ بنوركم تهدى لنا
أنتم عطاءٌ للحياة يجلجلُ

يا أنجماً شعت بها أرضٌ لنا
فالدربُ بان لنا وما نتخيّلُ

هذي التحيةُ من خليلٍ صادقٍ
العطرُ من أنفاسها يتعجلُ

يا محفلَ الآداب جئتك شاكياً
فيك الرجاءُ وفيك قلبي يأملُ

أبكي ليالي الوصلِ وا عجباً لها
بين الأحبةِ قد رماني الأكحلُ

وأبث ما ألقاهُ من قطع النوى
فالنارُ أضرمها البعادُ المطولُ

دبَّ السقامُ إلى الفؤاد لبعدكم
فاللحنُ ذابَ ومات حلمٌ أجملُ

عجّتْ بقلبي آهةٌ حيرى به
تشكو الصروفَ فحبلُ وصلكَ مثقلُ

وأقارعُ الأهوالَ أطيافٌ تغا
زلني ولم أعدد هواكم يأفلُ

كلَّ الوعود زرعتها في مهجتي
وسقيتها ضرباً فصرتُ أُهلل

بانتْ سراباً والهوى المشبوبُ ذا
فتَّ الفؤادَ ظلومُ إنّي مثقلُ

لولاك ما عشتُ الحياةَ بغبطةٍ
رفقاً بهذا القلب دوماً اسألُ

أبقى لياليَ في جفاك مفكراً
تالله مسحوراً فكم أتهوّلُ

صامَ الفؤادُ شهورَ بعدك باكياً
بالله طال الهجرُ إنّي أجهلُ

حواء

ألقيت في المهرجان ألتوديعي للإخوة
النيجيريين في ١/ ٢ / ١٩٦٨م

قالوا ابتسمْ ما نال مثلك مغرمُ
بلِيَ الثياب بليتَ هلاّ تعلمُ

هذا الربيعُ نعيشهُ في غبطةٍ
فالوردُ أشرقَ ضوؤه يتبسمُ

والطيرُ غردَ منشداً ألحانهُ
يشدو الأغاني هانئاً يترنّمُ

هذي الحياةُ بدت بأحلى حُلَّةٍ
فاللحنُ يعزفُ ذا وشعت أنجمُ

أفصحْ بما بين الجوائح يا ترى
أتعيشُ في بحرٍ مداهُ مظلمُ

فشهقتُ حتى كدتُ أتلفُ مهجتي
والدمعُ سال ومات فيّ البرعمُ

وفقدتُ إحساسي وقلتُ معذّبٌ
ليتَ الحبيبَ يرّقُ يوماً يندمُ

أين الحياةُ وما بها من دونها ؟
هي زهرُ دنيا العاشقين وبلسمُ

في نظرةٍ يُمحى العذابُ بلحظةٍ
وأرى الحياةَ بصدِّها تتجهمُ

خطّتْ عهودَ الحبِّ في أحلى المنى
من قال حواءٌ بعهدٍ تُلزمُ

واسأل مقاعدنا التي ضجرتْ بنا
من غلظِ إيمانٍ بها تتبرمُ

والوردُ كم نال العذابَ بلمسها
والزهرُ كم يلهو ويضحكُ ميسم

السِفرُ مصلوبٌ وما من ناظرٍ
بينً اليدين فظلَّ دوماً يسأمُ

نمحو ونكتب ما نشاء وننثني
طيرين في روض الهوى نتنعمُ

وبرمتُ عهداً لا يشك بفصمه
بين النهود كتابُ ربّي يعلمُ

إنّ الزمان وإنْ تطاولَ بالجفا
يحوي اللقا مذ كان ثغرُك يبسمُ

حواءُ خوني العهدَ أنتِ منيتي
ما دامَ في الإضلاع ذي يجري دمُ

الفهرس

87	جل من سواك	60
88	الورد أنواع	61
89	غنج ودلال	62
90	حواء بدون وفاء	63
91	موعد بلا ميعاد	64
92	ملكت فؤادي	65
93	بليت عظامي	66
96	براعم القلب	67
98	الآهة الحيرى	68
100	حواء	69

